الفصل الثالث : الدافعية للتعلم

تمهيد

1- معنى الدافعية و المفاهيم المرتبطة بها .

2- مفهوم الدافعية للتعلم .

3- عناصر الدافعية للتعلم .

4- العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم .

5- أهمية الدافعية للتعلم .

6- الاتجاهات النظرية في الدافعية للتعلم .

7- أسباب انخفاض دافعية التعلم و أساليب استثارتها.

8- الدافعية للتعلم و علاقتها بالتحصيل الدراسي.

9- تقدير الذات و علاقته بالدافعية للتعلم .

خلاصة

تمهيد :

موضوع الدافعية موضوع شائك لأن له علاقة مباشرة مهما كانت الأدوار التي يلعبها في المجتمع و مهما كانت مكانته و مرتبته فيه، و تواترت الدراسات في مجال التربية و التعلم على وجود علاقة وطيدة بين نجاح التلميذ و الفرد في عملية التعلم و عامل الدافعية، إذ تعتبر الدافعية المحفز الرئيسي الذي يدفع الفرد للعمل و المثابرة كما أنها الشرط الأساسي و النهج في عملية التعليم فالاستجابة التي يظهر فيها الفرد لموضوع ما آخر مرتبطة دائما بدافع معين.

إن من أهم الدوافع المرتبطة بالتعلم دافع التعلم الذي يتمثل في حالة السرور التي يلتمسها الفرد بعد إنجاز مهمة ما بطريقة مميزة، ويشكل دافع التعلم أهمية بالغة للفرد والمجتمع، فهو الذي يحث الفرد على بذل الجهد من أجل الوصول إلي غايات هامة بالنسبة له، ويجعل الهدف الأسمى للفرد هو النجاح في الدراسة أو العمل، ويمكن القول إن هذا الدافع يعكس الرغبة في الأداء بتفوق وعلى الوجه الأفضل. (الربيعي، 2010)

وتعتبر الدوافع عوامل فعالة للتعلم فهي تشجع المتعلم في أنشطته التعليمية، وتؤدي إلي اختيار نموذج النشاط الذي يرغب الشخص أدائه، وبالتالي فهي توجه السلوك، وعليه فإنه يجب مساعدة المتعلم على أن تكون لديه الرغبة فيما يجب تعلمه، كما يجب أن يوجه إلى إدراك أهمية أنشطته التعليمية حتى يكون ناجحا في تحصيله. (الخولي، 2002،ص201)

و سنتناول في هذا الفصل معنى الدافعية و المفاهيم المرتبطة بها بالإضافة إلى مفهوم دافعية التعلم و عناصرها، كما سنحاول التفصيل في شرح كل من العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم و أيضا في أهمية الدافعية للتعلم و محاولة عرض كل الاتجاهات النظرية التي تناولت الموضوع، بالإضافة إلى العلاقات الموجودة بين الدافعية و الموضوعات الأخرى و خاصة تقدير الذات.

1- معنى الدافعية و المفاهيم المرتبطة بها :

1-1 معنى الدافعية :

هناك عدة تعريفات لمفهوم الدافعية ومع ذلك يمكن القول أن الدافع هو حالة داخلية في الكائن الحي تستثير سلوكه وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين والدافعية هي تكوين فرضي أي لا يمكن ملاحظته وإنما يستنتج من الأداء الظاهر الصريح للكائن الحي أو من الشواهد السلوكية التي يمكن إيجازها في الآتي:

- زيادة مقدار الطاقة والجهد المبذول بحيث تصبح استجابات معينة أكثر سيادة من غيرها من الاستجابات.

- التكيف للظروف الخارجية وذلك أن التغير الذي يحدث في مستوى المثيرات أو المعززات أو البواعث التي يتعرض لها الفرد تجعله يغير استجاباته بما يلائم التغير في المثيرات .

- استثارة حاجة معينة لدى الكائن الحي وتدل "الحاجة" على وجود نقص ما لدى الفرد وإذا توافرت الحاجة يعود للكائن الحي توازنه وتوافقه.

- زيادة توتر الكائن الحي نتيجة لهذه الحاجة أو نتيجة للتغير في التوازن الفسيولوجي خاصة. (حنان عبد الحميد العناني، 2005، ص 143)

أ) الدافعية لغة: تعني الدافعية لغة المحرك ، المنشط أو المحفز.

ب) اصطلاحا:

تعريف أحمد محمد عبد الخالق: هي حالة من الإثارة أو التنبيه داخل الكائن الحي العضوي تؤدي إلى السلوك الباحث عن هدف وتنتج هذه الحالة عن حاجة ما، وتعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه.(أحمد عبد الخالق،2006، ص 361)

لاحظنا من خلال هذا التعريف أنه ربط بين الإثارة أو التنبيه وبين السلوك الذي ينتج عنه البحث عن تحقيق حاجة معينة تحرك السلوك وتوجهه .

و قد عرفها "ماسلو Maslwo" : بأنها خاصية ثابتة ومستمرة، ومتغيرة، ومركبة وعامة تمارس تأثيرا في كل أحوال الكائن الحي. (خليفة، 2000، ص 69)

كما يرى "طه": بأن الدافعية قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محددة. (طه، 2000، ص 125)

عرف " يونغ young": الدافعية من خلال المحددات الداخلية بأنها، عبارة عن حالة استثارة داخلية تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين. (خليفة، 2000، ص64)

يرى " أتكنسون Atkinson ": بان الدافعية تعني استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لديه من اجل تحقيق هدف معين. (السيد، 1990، ص 491)

نستنتج في الأخير أن الدافعية هي قوة داخلية تثير وتوجه سلوك الفرد وتحفزه الأداء نشاط معين والاستمرار فيه حتى تحقيق هدف معين.

2-1 المفاهيم المرتبطة بالدافعية:

الدافعية هي قوة ذاتية تعمل على تحريك السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين، حيث تحافظ هذه القوة الذاتية على ديمومة السلوك واستمرار يته، ما دامت الحاجة قائمة. وبعد أن تعرفنا على تعاريف الدافعية ننتقل إلى الكشف عن علاقة الدافعية ببعض المفاهيم المتصلة بما بالإجابة عن سؤال ما هي هذه المفاهيم؟ وما نوع العلاقة بينهم؟

1. الحاجة:

تشير الحاجة إلى شعور الكائن الحي بالنقص في المتطلبات الجسمية والمتعلمة فهي تظهر مثلا حينما تحرم خلية في الجسم من الغذاء أو الماء أو غيره، إذا ما وجدت تحقق الإشباع وبناء على ذلك فإن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي، والتي تحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعه.

ويشير مفهوم الحاجة إلى نقص عناصر معينة في البيئة ويصبح هذا النقص أو القصور الذي لا يعتبر بالضرورة نقصا فيزيقيا أو عضويا، بل قد يكون نقص في صور التواصل السلوكي مع البيئة، حاجة نفسية أو متطلبا نفسيا لدى الكائن الحي.

ويمكن تقسيم الحاجات إلى نوعين: الحاجات الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والحاجات النفسية مثل حاجات الأمن والسلامة، حاجات المحبة والانتماء، حاجات الاحترام، حاجات إثبات الذات وتأكيدها، حاجات المعرفة، وتضم هذه الحاجات

الأخيرة الفضول وحب الاستطلاع والبحث عن الأسباب والسعي وراء المعرفة والفهم ويجب إرواؤها بدراسة العلوم وقراءة القصص والأخبار والإيمان بالخالق والتفكير في آلائه مسبب الأسباب .

2. الحافز :

عبارة عن دوافع تعمل على تنشيط السلوك بهدف إشباع الحاجات ذات الأصول الفسيولوجية المرتبطة ببقاء الكائن الحي على قيد الحياة، فالحوافز هي نقص موجه، أي أنها موجهة نحو عمل معين وتخلق اندفاع نشيط نحو تحقيق الأهداف لذا فهي أساس عملية الدافعية؛ فالحافز هو ما ينشط السلوك ويهيئه للعمل، كما أنه يشير إلى زيادة توتر الفرد نتيجة لوجود حاجة غير مشبعة أو نتيجة للتغير في ناحية عضوية عنده، حيث يجعل هذا التوتر الفرد مستعد للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين في البيئة الخارجية أو البعد عن موضوع معين بهدف إشباع حاجته أو استعادة توازنه الفسيولوجي.

(محمود إبراهيم وجيه، بدون تاريخ ،ص125)

3. الباعث:

يعرف الباعث بأنه الموضوع الذي يهدف إليه الكائن الحي ويوجه استجاباته واتجاهاته بعيدا عنها، ويعمل على التخلص من حالة التوتر التي يشعر بها.

و رغم تعدد المفاهيم المرتبطة بالدافعية لكن كل مفهوم له أهمية واستعمال خاص به، وهذا ما يظهر الاختلاف الطفيف الموجود بين كل هذه المفاهيم ، الدافع، الحافز، الحاجة والباعث فمثلا:

الحافز يرتبط أكثر بإشباع الحاجات الفيزيولوجية أما الباعث مثل الطعام في حالة دافع الجوع، أما الحاجة تستخدم عادة للدوافع الخاصة بالنواحي البيولوجية.

(نفس المرجع ، ص126)

و يعرف "توق" و"قطامي" (2002) دافعية التعلم بأنها "الحالة النفسية الداخلية أو الخارجية للمتعلم، التي تحرك سلوكه وتوجهه نحو تحقيق هدف معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف".

ويعرف "أبو جادو" (2000) بأنها حالة داخلية تدفع الطالب للانتباه إلى الموقف التعليمي، والقيام بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف للمتعلم.

ويعرف الباحث " هربارت هرمانز " أن الدافع للتعلم هو الميل إلى التفوق في حالات المواقف التعليمية الصعبة. (أحمد عواد، 1998)

يعرفها " ترديف" (1992) أنها ما يحرك سلوك المتعلم نحو هدف أو غاية معينة علما بأن مصدر تلك الحركة يمكن أن تكون داخليا وخارجيا، كما أن الدافعية ناتجة كذلك عن الإدراك الذي يحمله التلميذ عن الأهداف المنشودة من المدرسة، وعن قيمة النشاطات التي يقوم بها التلميذ والقدرة على التحكم في تلك النشاطات إلى جانب ما يشعر به التلميذ اتجاه المادة واتجاه المحيط التربوي بصفة عامة.(دوقة وآخرون،2011 ، ص، 12)

بينما يعرفها " عدس "و" توق" (2005) على أنها مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية، التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل أي يشير المفهوم إلى نزعة للوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف قد يكون إرضاء لحاجات أو رغبات داخلية.(الرفوع،2015 ، ص 208)

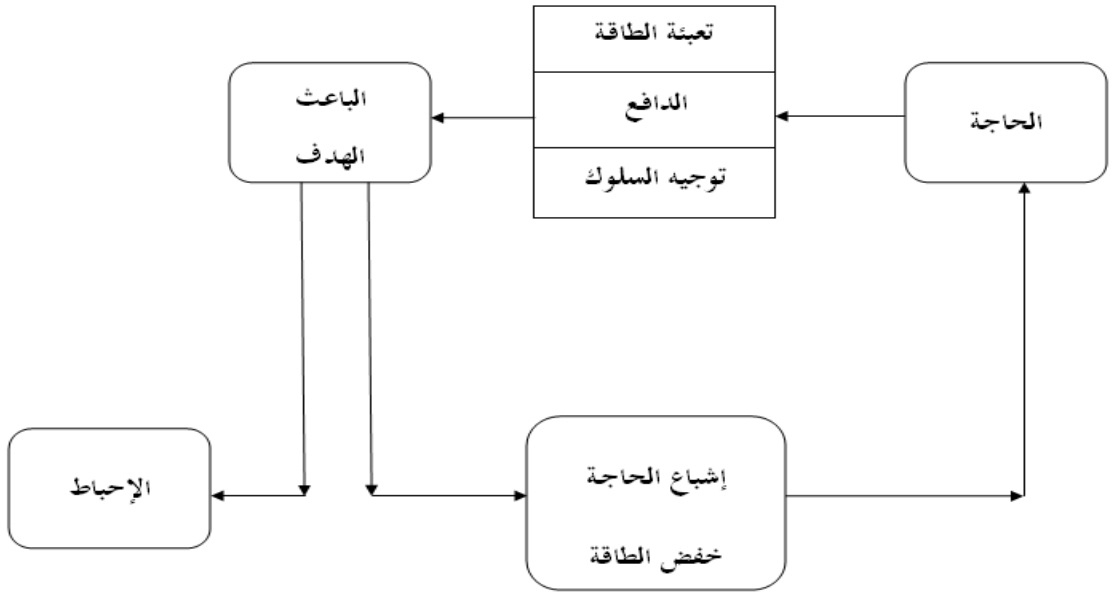

الشكل (03): العلاقة بين الحاجة الحافز و الباعث

2- مفهوم دافعية التعلم:

هي الرغبة في القيام بعمل جيد والنجاح في ذلك العمل، تتميز بالطموح والاستمتاع في الموقف الدراسي، وبذل قصارى الجهد لاكتساب المعارف وهذه الدافعية تكون داخلية. (توق، 2003، ص 218)

هي استثارة داخلية تحرك المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف يشترك تعليمي فيه، ويهدف لإشباع دوافعه للمعرفة. (علي جادو، 1998، ص292)

يعرفها "ترديف" (1992)أنها ما يحرك سلوك المتعلم نحو هدف أو غاية معينة علما بأن مصدر تلك الحركة يمكن أن تكون داخليا وخارجيا، كما أن الدافعية ناتجة كذلك عن الإدراك الذي يحمله التلميذ عن الأهداف المنشودة من المدرسة، وعن قيمة النشاطات التي يقوم بها التلميذ والقدرة على التحكم في تلك النشاطات إلى جانب ما يشعر به التلميذ اتجاه المادة واتجاه المحيط التربوي بصفة عامة. (دوقة وآخرون ,2011 ،ص12)

إن الدافعية للتعلم هي الحالة الكامنة داخل الطالب، عندما يمتلكها يعمل باستمرار وتواصل، وإذا ما تحلى بالصبر أثناء قيامه بما يلزم للتعلم من نشاطات مختلفة متعلقة بمواقف تعليمية مختلفة، فإن ذلك يمكنه من الوصول إلى الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وهو عملية التعلم.

ومن بين التعاريف التي تشمل مختلف عناصر الدافعية، نجد التعريف الذي يقترحه كل من "فاليرون"و"تيل" والذي يعتبر أن الدافعية هي "ذلك المفهوم الافتراضي المستعمل لوصف القوى الداخلية – الخارجية التي تعمل على إطلاق وتوجيه وتحديد شدة وديمومة السلوك".

ويلخص هذا التعريف مؤشرات الدافعية والمتمثلة في: إطلاق السلوك – توجيه السلوك نحو هدف ما – شدة توظيف الجهد لبلوغ الهدف – ديمومة السلوك واستمراره.

فمن خلال التعريفات التي تناولت موضوع الدافعية للتعلم نلاحظ أن فيها قدرا من التشابه في بعض النقاط والجوانب :

1. وجود رغبة وميل داخلي عند المتعلم لبلوغ أهداف التعلم.

2. التحسن في الخبرة.

3. وجود مجهودات وعمليات عقلية موجهة لأداء نشاطات أكاديمية هادفة.

4. الاستمرار في تلك النشاطات حتى تتحقق بحيث يؤدي إشباعها إلى مكافأة و رضا ذاتي من أجل إعادة التوازن. (الرفوع، 2015 ، ص 208)

3- عناصر الدافعية للتعلم :

هناك عدة عناصر تشير إلى وجود الدافعية لدى الفرد وهذه العناصر هي :

حب الاستطلاع: الأفراد فضوليون بطبعهم فهم يبحثون عن خبرات جديدة، ويستمتعون بتعلم الأشياء الجديدة، ويشعرون بالرضا عند حل الألغاز وتطوير مهاراتهم و كفاءاتهم الذاتية.

إن المهمة الأساسية للتعليم في تربية حب الاستطلاع عند الطلبة و استخدام حب الاستطلاع للتعلم في تقديم مثيرات جديدة وغريبة للطلبة يستثير حب الاستطلاع لديهم.

الكفاية الذاتية : يعني هذا المفهوم اعتقاد فرد ما أن بإمكانه تنفيذ مهمات محددة أو الوصول إلى أهداف معينة، ويمكن تطبيق هذا المفهوم على الطلبة ، فالطلبة الذين لديهم شك في قدراتهم ليست لديهم دافعية للتعلم.

الاتجاه : عبارة عن سلعة خادعة، حيث يعتبر اتجاه الطلبة نحو التعلم خاصية داخلية ولا تظهر دائما من خلال السلوك، فالسلوك الإيجابي لدى الطلبة قد يظهر فقط بوجود المدرس، ولا يظهر في أوقات أخرى. (غباري، 2008 ، ص 45)

الكفاية: هي دافع داخلي نحو التعليم يرتبط بشكل كبير مع الكفاية الذاتية والفرد يشعر بالسعادة عند نجاحه في إنجاز المهمات والنجاح لدى البعض غير كاف.

الدوافع الخارجية: المشاركة الفعالة تقتضي توفير بيئة استشارية تحارب الملل وينبغي على استراتيجيات التعلم أن تكون مرنة و إبداعية وقابلة للتطبيق وأن تبتعد عن الخوف

والضغوط و الأهداف الخارجية فللعلامات قيمة جيدة كدافع خارجي إذا كانت عملية التقويم مخططة بشكل جيد.(غباري، 2008، ص 47)

الحافز: هو مجموعة من العوامل الخارجية التي تهيئ للمتعلم لإشباع رغباته وحاجاته وطموحاته للارتقاء بأدائه بهدف تحقيق الأهداف المنشودة ألا وهي النجاح وتحقيق الذات والرضا عن النفس. (بني يونس، 2006 ، ص 18)

4- العوامل المؤثرة في دافعية التعلم :

تعتبر الدافعية للتعلم حصيلة عدة عوامل متداخلة ومتفاعلة فيما بينها كالعوامل الاجتماعية والشخصية وهي كالتالي:

1.العوامل الاجتماعية:

تتمثل العوامل الاجتماعية المؤثرة في دافعية الفرد في كل ما يحيط به من قريب أو بعيد فنجد أولا الأسرة التي تعتبر المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل والتي تقوم بتنشئته وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، ثم المدرسة التي تعتبر الأسرة الثانية له والتي يقضي فيها جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيه أنواع المعرفة، التربية والتعلم.(شفيق، 2002، ص 143)

بما أن الدافعية للتعلم من الدوافع المكتسبة، فالجو الأسري السائد يلعب دورا هاما في نمو هذا الدافع أو انخفاضه ولقد توصلت الأبحاث الحديثة إلى إظهار أهمية التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية للرفع من دافعية التعلم لدى التلاميذ.(عبد اللطيف، 2001 ، ص156)

2.العوامل المرتبطة بالتلميذ نفسه:

توجد مجموعة كبيرة من العوامل الشخصية ذات الطبيعة النفسية، الاجتماعية، العقلية والجسمية التي تؤثر في الدافعية للتعلم وارتفاع أو تدني مستوى التحصيل الدراسي. وتقدير التلميذ لذاته يؤدي إما الانخفاض أو زيادة دافعية التعلم، فبمجرد اعتقاد التلميذ بعدم قدرته على تحقيق النجاح الذي يعكس الصورة السلبية لذاته.

وتظهر أيضا في رغبة التلميذ بالتفوق وقدرته على فهم الدروس وشعوره بالنجاح الدائم في دروسه وحالته النفسية وحصوله على الحوافز والمشجعات وأخيرا مدى مناسبة التقدير الذي يحصل عليه لقاء الجهود التي يبذلها.

وبعد التطرق إلى العوامل المؤثرة في دافعية التعلم نجد أن لها دورا فعالا وأساسي إما في رفع أو تدني الدافعية لدى التلميذ، حيث تلعب كل من الأسرة حسب طبيعة المعاملة الوالدية من تشجيع وتعزيز أو إهمال وعدم رعاية الذي يؤثر على نفسية المتعلم ومن ثم على دافعيته للتعلم، وينحصر دور المدرسة في العلاقات مابين الأساتذة والتلميذ ومابين التلميذ ورفاقه وعلاقته مع باقي الفريق البيداغوجي والتي يجب أن تكون إيجابية حتى ترفع من ثقة التلميذ بنفسه وبالتالي زيادة الدافعية للتعلم، ومن جملة العوامل تلك المتعلقة بالتلميذ وطبيعة شخصيته من انبساط وانطواء، نسبة الذكاء والتحكم في انفعالاته يؤدي إلى وجود فروق بين المتعلمين في دافعية التعلم.

5- أهمية الدافعية للتعلم:

تلعب الدافعية للتعلم دورا حاسما في عملية التعلم، إذ لا يمكن أن يحدث التعلم إلا بوجود دافع يساهم في دفع المتعلم نحو التعلم.

وهذا ما أكده"جيتس" بقوله: " تعتبر الدافعية الشرط الوحيد الذي لا يتم التعلم إلا بها" (عبد الخالق، 2001، 45).

لذا ينبغي للمعلمين أخذها بعين الاعتبار عند التخطيط لعملية التدريس وتنفيذها، ففي هذا الصدد أكد العديد من علماء النفس والتربية من بينهم: جانيه، برونر، اوزبل، كيلر، سكاندورا و ريغليوث على أثر الدافعية وكيفية إثارتها لدى التلاميذ والحفاظ عليها لما لها من أهمية في زيادة مثابرتهم وتحقيق النجاح، إذ يرى بعض العلماء أن ضعف التحصيل لدى بعض التلاميذ وفشلهم الدراسي ليس بسبب عدم كفاية أو قدرة المتعلمين على التعلم أو بسبب ضعف قدراتهم العقلية، ولكن بسبب غياب الدافعية لديهم. (الزغلول والمحاميد، 2007،ص 100)

فقد افترض "بروفي Brophy " أن الدافعية تتمثل في ميل الطلبة نحو إيجاد أنشطة أكاديمية لديهم، وهم في ذلك يسعون نحو تحقيق مكافأة تشبع حاجة داخلية، أما "ولفولك

Wolflok " فقد رأت أن الدافعية للتعلم تتضمن في معناها العمل من أجل تحقيق أهداف التعلم بقصد الفهم والتحسن في مجال الخبرة. كما أن الدافعية من الحالات الداخلية والخارجية للطلبة التي تحرك أدائهم وتوجهه نحو تحقيق هدف محدد وتحافظ علي استمرار يته ودوامه حتى يتحقق ذلك الهدف. (قطامي، 1993)

ولدافعية التعلم أهمية كبيرة فهي تعد وسيلة هامة يمكن استخدامها في سبيل إنجاز أهداف تعليمية معينة علي نحو فعال، والدافعية هي أحد العوامل المحددة لقدرة الطالب علي التحصيل والانجاز. (غانم، 2002)

وتسهم الدافعية للتعلم في ترسيخ المرونة لدى المتعلم وهي مجموعة من الصفات التي توفر للأفراد القوة لمواجهة العقبات التي تعترض سبيل حياتهم. فالأفراد الذين يتصفون بالمرونة يتمتعون بالقدرة على إدارة العلاقات مع الآخرين، ويتميزون بدرجة عالية من التفاؤل والنشاط والتعاون، وتمتلكهم الرغبة في حب الاستطلاع، ويتحلون باليقظة، ومساعدة الغير، وهذه كلها من صفات الفرد الذي يتمتع بدافعية عالية، فالدافعية المرتفعة تعمل على تنظيم جهود الفرد وتساعده في التركيز والتخلص من عوامل التشتت، كما تعمل الدافعية على تحويل العمل إلى متعة، فتصبح مصدرة للسعادة في حالة الوصول إلى الإتقان والإنتاج. (Mayer & Ciarrochi , Forgas, 2001)

وانطلاقا مما سبق، اهتمت الدراسات بالعوامل التي يمكن أن تسهم في دافعية التعلم لغاية تعريف التربويين والمعلمين وأولياء الأمور بها، مما يمكن أن يزيد من تفعيل دور المدرسة وإنجاز الأهداف التي يرصدها المجتمع والتي يريد تحقيقها في أبنائه، كذلك يمكن أن يزيد من فاعليه المعلمين في تهيئة الظروف التي تسهم في تحقيق الطلبة لقدراتهم الأكاديمية ورفع مستويات طموحهم المتمثلة في مستويات الإنجاز التي يسعون للوصول إليها من جهة والتوافق والتناغم بينهم وبين الأهداف التربوية والمحتوى التعليمي التعلمي من جهة أخرى، مما يرفع مستوى دافعيتهم للتعلم، وكذلك اهتمت الدراسات بالسلوك المدفوع وسماته و كيفية تعزيزه في الموقف الصفي، ومن أبرز سمات السلوك المدفوع:

الغرضية: إذ أن الدافع أصلا يوجه السلوك نحو غرض معين ينهي حالة التوتر الناشئة عن عدم إشباعه.

النشاط: إذ يبذل الكائن الحي نشاطا ذاتيا تلقائيا ليشبع الدافع، ويزداد هذا النشاط كلما زادت قوة الدافع.

الاستمرار: يستمر نشاط الكائن الحي بوجه عام حتى ينهي حالة التوتر التي أوجدها الدافع ويعود إلى حالة الاتزان.

التنوع: يأخذ الكائن الحي في تنويع سلوكه وتغيير أساليب نشاطه إذا لم يستطع إشباع الدافع بطريقة مباشرة.

التحسن: يتحسن سلوك الكائن الحي نتيجة المحاولات المختلفة لإشباع الدافع مما ينتج عنه سهولة في تحقيق أغراضه في المرات التالية.

التكيف الكلي: يتطلب إشباع الدافع من الكائن الحي تكيفا كليا، من خلال أنشطة الجسم المتنوعة، ويختلف مقدار التكيف الكلي باختلاف أهمية الدافع وحيويته فكلما زادت قوة الدافع، زادت الحاجة إلى التكيف الكلي، وترتب على ذلك زيادة نشاط الجسم.

توقف السلوك : إذا تحقق الغرض الذي كان يرمي إليه الكائن الحي وهو إشباع الدافع يتوقف السلوك المسئول عن إثارة الدافع. (أبو علام، 2004،ص 238)

6- الاتجاهات النظرية في الدافعية للتعلم .

1. نظرية محددات الذات :

تعد هذه النظرية نموذجا للدافعية والشخصية المبنية على مفهوم أكثر دقة للحاجات الإنسانية حيث تناولت ثلاثة أنواع من الحاجات النفسية الضرورية وهي الكفاءة والاستقلال والانتماء، وتعتبر العوامل البيئية والشخصية التي تشبع هذه الحاجات تدعم الذات وتقويها بينما تلك التي تحيط إشباع هذه الحاجات فإنها تؤدي إلى المرض والاضطراب .

ونظرية محددات الذات من أحدث النظريات في مجال الدافعية والشخصية، وقد أكدت على أن الحاجات الثلاث السابق ذكرها أساسية لجميع مراحل النمو المختلفة؛ وعلى

هذا الأساس فإن الصحة النفسية تتطلب إشباع الحاجات الثلاث، وإن إشباع واحدة أو اثنين فقط لا يكفي؛ أما من الناحية الوظيفية فمن المتوقع أن نلاحظ تحسن النمو وفقا للظروف المدعمة للإشباع، وكذلك نتوقع الانحدار تحت الظروف المعيقة الإشباع الحاجات الأساسية.

2. نظرية العزو ودافعية التلاميذ:

حين يعزو التلميذ فشله في الدراسة العوامل غير خاضعة للضبط كالقدرة فإنه قد يشعر باللامبالاة و يعتاد على الفشل ويصبح محبطة غير مدفوع؛ إن اللامبالاة رد طبيعي على الفشل وعلى اعتقاد التلميذ أن أسباب فشله ظروفا خارجية لا يقدر على تغييرها، أما حين يعزو التلميذ فشله لعوامل خاضعة للضبط فإنه مع بعض التشجيع سوف يشعر بالحاجة للنجاح، وما ذهب إليه" سكنر" في محاربة أن الأهمية تكمن في أن يدرك التلميذ العلاقة بين ما بذله من جهد وما حصل عليه من نتائج، وأن يعرف بأنه إذا بذل مزيدا من الجهد فإنه سيحصل على مزيد من النجاح، ولكي يكون ذلك فعالا ينبغي تقديم أدلة حقيقية تبرهن على أن جهوده سوف تنتج نجاحا، كما يعد الإدراك من العوامل الرئيسية التي تحدد الدافعية، فإذا أعتقد التلاميذ بأنهم ينقصهم القدرة لاستيعاب الرياضيات على سبيل المثال، فإنهم سيسلكون طريقهم حسب هذا الاعتقاد حتى لو كانت قدراتهم جيدة في هذا المجال.

وتعتبر نظرية العزو من أهم النظريات التي تحدثت عن المسؤولية التحصيلية وربطها بموضوع الضبط من خلال نظرية "روتر" (1966) من حيث عزو المواقف المختلفة من قبل الشخص إلى مسببات داخلية وأخرى خارجية، وقد عبر "واينر" عن هذه العلاقة بين وجهة الضبط والتحصيل بما أسماه المسؤولية التحصيلية والتي تدل على أن الطالب هو الذي يفسر نتيجة تحصيله سواء أكان عاليا أم منخفضا نجاحا أم فشلا، فإما أن يتحمل هذا الأداء ويعزوه إلى نفسه وإما أن يعزوه إلى عوامل أخرى خارجة عن ذاته. فعندما يصل الطالب المرحلة يستطيع أن يعزو فيها جميع مواقف التعليم المختلفة (النجاح والفشل) إلى نفسه نكون قد اقتربنا من الهدف المنشود، لأن الطالب إذا عرف أنه المسئول

عن تحصيله فإن ذلك يولد لديه دافعا قويا، ليكون أمام موقف يدفعه إلى الجد والاجتهاد والاعتماد على الذات، وعلى جهده وقدرته، ومن هنا تبدأ أهمية أدوار الأدوات التربوية المختلفة في توضيح وترسيخ مبدأ المسؤولية التحصيلية الداخلية لدى المتعلمين، ليعتمدوا على قدراتهم في تحسين واقع حياتهم الدراسية والاجتماعية .

3. نظرية الأهداف:

تهتم النظرية بالعمليات العقلية وتؤكد على مدى أهمية الإدراك في عملية التعلم والتذكر دون إهمال أهمية دور العوامل الخارجية في تحديد مستوى الدافعية للتعلم، تحاول هذه النظرية التأكيد على وجود ارتباط عقلاني بين الأهداف وسلوك الأفراد، فحسب "آمس Ames" (1992) يمكن تصنيف الأهداف المختارة من طرف التلميذ إلى نوعين: النوع الأول هو ما يعرف بالأهداف الخارجية، حيث يميل هؤلاء التلاميذ في الحصول على علامات جيدة وتقييم إيجابي لإرضاء أوليائهم وهم يسعون في آن واحد إلى تجنب التقييم السلبي، أما النوع الثاني فيتمثل في الأهداف الداخلية، حيث يسعى هؤلاء التلاميذ تحسين مستواهم الدراسي من خلال تطوير معارفهم وقدراتهم، وهناك من الباحثين من يميز بين أهداف التعلم وأهداف الأداء أو التقييم أو المنافسة، بينما يميز آخرون بين الأهداف المتمركزة حول المهمة، حيث يكون لدى هؤلاء الأفراد مفهوم مرن للذكاء أي أنه باستطاعة كل فرد أن يطور ذكاءه ويحسنه إذا ما بذل جهدا معينا للوصول إلى ذلك الهدف، والأهداف المتمركزة حول الأنا، حيث هؤلاء الأفراد يتميزون بمفهوم ثابت للذكاء ويعتقدون بأنها غير قابلة للتغيير أو التطوير، ويفرق آخرون بين أهداف السيطرة أو التحكم، وأهداف الكفاءة أو المر دودية.(دوقة وآخرون، 2009،ص 39_42)

وما جاء في دراسة "كارول فيزو" و "جينيفييف سيمارد" et Carole Vezeau Genevieve Simard(2006) أن نظرية الأهداف التعليمية تشكل جزءا من أهم النماذج الأخيرة للدافعية التي صدرت حديثا على مستوى المدرسة (1998)، وهذه الأهداف هي سبب انخراط التلاميذ في المهمة (النشاط التعليمي)، كما تلعب دورا هاما على مستوى الالتزام بنوعية المهمة، هذه الأهداف يمكن تصنيفها إلى فئات مختلفة ذات الصلة نظريا وتجريبيا بالالتزام السليم للتلميذ والتحكم في أدائه وتجنب العمل خارج

الدراسة؛ وبموجب أمر السيطرة يقوم التلميذ بتقويم العملية التعليمية بحثا عن تطوير معارفه، مما يعطي دورا مهما في زيادة جهوده المبذولة، كما يرى التلميذ أخطاءه بشكل طبيعي في عملية التعلم، وسميت الأهداف الأدائية إشارة إلى الأداء المتعلق بالتلميذ، وهذا بغض النظر عن دافعيته الداخل (كتحقيق الرضا الذاتي على سبيل المثال) أو الخارجية (للالتحاق ببرنامج دراسي مثلا) وهذا لتجنب الفشل (397 – 396 : 2006 Therese et autres,)

4. نظرية التقييم المعرفي:

تعتبر من بين النظريات الاجتماعية المعرفية الحديثة التي ساهمت في دراسة مفهوم الدافعية للتعلم عند التلاميذ المراهقين، تلك النظرية التي طورها كل من "دوسي" و "ريان" Deci et Ryan، والتي تهدف إلى تنمية الرغبة والإرادة في التعلم عند التلميذ، وذلك بجعل عملية التعلم عملية ذات قيمة لديه مما يعطيه الفرصة ليصبح واثقا من نفسه (دوقة وآخرون، 2009، 43)

قام "دوسي" و"ريان" بالتحقق من علاقة دمج أثر الكفاءة المدركة (الفعالية الذاتية عند باندورا) بالعوائق التي تفرض على الفرد من المحيط والتي تؤثر على الدافعية الداخلية، وقد اقترحا من خلال هذه الأعمال نظرية التقويم المعرفي، حيث تتطور دافعية الفرد وتأخذ أشكالا مختلفة بتفاعل نوعين من الحاجات: الكفاءة المدركة والضبط الذاتي، فكلما كان إدراك الفرد لكفاءته على أنها قوية أو مرتفعة وفي وضعية ضبط ذاتي (الاختيار الحر للنشاط)، تصبح الدافعية داخلية وبالتالي قوية أو مرتفعة، وكلما تراجع إدراك الفرد لمدى كفاءته وتناقص الضبط الذاتي للنشاط، كلما تراجعت الدافعية لتكون خارجية وبالتالي ضعيفة إلى أن نصل إلى حالة الغياب التام للدافعية، يوضح الشكل التالي كيف تتفاعل متغيرات الكفاءة المدركة والضبط الذاتي وأثر ذلك على الدافعية لدى الأفراد.

نلاحظ من خلال الشكل الذي يعبر عن البناء النظري المقترح من طرف "دوسي" و"ريان" في إطار نظرية التقييم المعرفي لتفسير الدافعية عند الأفراد ظهور حالة ثالثة والمتمثلة في حالة غياب الدافعية، ويظهر عندما يفقد الفرد السيطرة على نتائج سلوكه ويدرك عدم جدواها وهو ما يعرف بحالة العجز.

ولهذه النظرية أهمية بالنسبة للتلميذ وهو في مرحلة المتوسطة من التعليم، أي في مرحلة المراهقة، فهو بحاجة إلى الوثوق في قدراته وشعوره بالاستقلالية، فالمراهق يفضل النشاطات الدراسية التي تسمح له بالتعبير عن نفسه، وتتيح له الفرصة للقيام بالسلوك بمحض إرادته، لهذا ينبغي على الأولياء والمعلمين مراعاة كيفية التعامل مع المراهق والابتعاد عن السلطة لما لها من أثر سلبي على دافعيته للتعلم (دوقة وآخرون، 2009،ص 44)

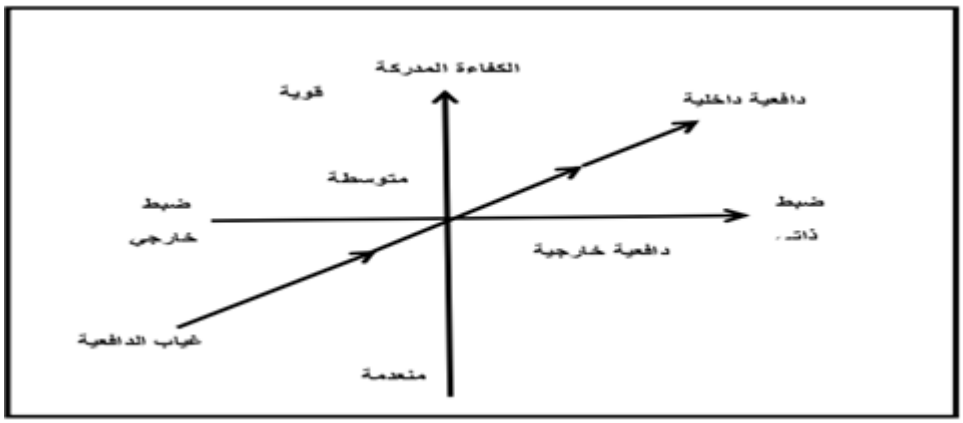

الشكل رقم(04) : أثر تفاعل كل من الكفاءة المدركة و الضبط الذاتي على الدافعية (تيلوين و بوقريرس ، 2007 ص 24-25)

5. الدافعية في النظرية الإنسانية:

وتستند الدافعية في النظرية الإنسانية على الحرية الشخصية، وتقرير المصير، والرغبة في النمو الشخصي من جانب الفرد، أو كما يسميه "ماسلو Maslow"تحقيق الذات، لذلك توجه النظرية الإنسانية اهتمامها في المقام الأول بالدافعية الداخلية، ويقصد بها المواقف التي تتحدى قدرات الفرد وتشبع فيه الرغبة للتعلم والنمو والنجاح، وهذه تمثل حاجات مستمرة على عكس الحاجات الفسيولوجية التي تتوقف عند إشباعها، لذلك ترتبط الدافعية في النظرية الإنسانية بالحاجات التي تسمو بالفرد إلى أعلى درجات النمو والنضج.

وترتبط الدافعية في النظرية الإنسانية بهرم "ماسلو" للحاجات، الذي يظهر على شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية عند قاعدته، وينتهي بالحاجات المعرفية في قمته، وتعتبر الحاجات الفسيولوجية الحاجات التي ترتبط بالسلامة والأمن حاجات فطرية، في حين أن الحاجات الاجتماعية والشخصية والمعرفية والجمالية حاجات مكتسبة، وتحدث "ماسلو" عن مجموعتين من الحاجات تصفان المحركات التي تكمن وراء السلوك الإنساني، الأولى تتعلق بالحاجات الأساسية أو ما يطلق عليها الحاجات الدفاعية، ويعتبرها "ماسلو" ذات أهمية في إثارة الأفراد وتوجيه سلوكياتهم نحو تحقيق الأهداف، وتشمل هذه الحاجات: حاجة البقاء مثل الحاجة للطعام والماء والدفء، وحاجات الأمن مثل التحرر من كل العوامل الفيزيائية والنفسية التي قد تترك أذى للعضوية. أما المجموعة الثانية فتسمى حاجات النمو وهي مجموعة من الحاجات التي تأتي عملية إشباعها مباشرة بعد إشباع الحاجات الدفاعية حيث يرى "ماسلو" أن هذه الحاجات يتم تطويرها وتوسيعها نتيجة لخبرة الأفراد بها، وهذه الحاجات ثلاثة أنواع هي: حاجة التحصيل المعرفة والفهم والحاجات الجمالية التنظيم والترتيب والصدق والجمال وحاجات تحقيق الذات. (Ginsberg, 2005)

والدافعية في النظرية الإنسانية تتضمن الدافعية الداخلية والخارجية، ولذلك تجذب الدافعية الداخلية الحاجة لتحقيق الذات، وتجذب الدافعية الخارجية الحاجة لتقدير الذات، فيتطلب الأمر عادة الاهتمام الأكبر بتحقيق الذات، لدى هؤلاء الذين فات عليهم إشباع كل حاجاتهم النفسية بدرجة كافية، و إعطائهم الكثير من الإحساس بالارتياح البشري والنبل، وذلك بالمقارنة بمن تم لديهم إشباع الحاجة التقدير الذات، وطبقا لهرم "ماسلو" المقترح لنظرية الحاجات النفسية، ترتب الحاجات للأمن والعطف والحب وتقدير الذات وتحقيق الذات في ترتيب زمني حركي متدرج، فإذا أشبعت الحاجات الأكثر أساسية بدرجة معينة، فإنه تظهر بعد ذلك الحاجات الأعلى، وفي التعلم تتشكل الدافعية الداخلية لأننا ندفع لكي نتعلم، والدافعية الداخلية تكيف لهذا النمط، أما الدافعية الخارجية فتتشكل بالتنافس والمكافئات الملموسة. (زايد، 2003،ص 131)

7- أسباب انخفاض دافعية التعلم و أساليب استثارتها :

7-1 أسباب انخفاض دافعية التعلم:

عدم توفر الاستعداد للتعلم لدى التلميذ من ناحيتين :

الأولى طبيعية: كأن يكون في سن أقل من زملائه فلا تتوفر لديه الاستعدادات اللازمة للتعلم أو أن نموه بطيء مقارنة مع أقرانه.

الثانية خاصة :

- عدم توفر المفاهيم والخبرات القبلية الضرورية للتعلم الجيد.

- عدم اهتمام التلميذ للتعلم أساسا بالإضافة إلى عدم وضوح ميوله وخطط مستقبله حيث لا يدرك التلميذ أهمية الاستمرار في التعلم.

- غياب النماذج الحية (القدوة) ليقلدها التلميذ ويستعين بها.

- الشعور بالضغط النفسي نتيجة القيود والقوانين المفروضة عليه من الخارج كضغط الوالدين.

- عدم إشباع بعض الحاجات الأساسية. (قوراري ،2014 ، ص 34)

7-2 أساليب استثارة دافعية التعلم:

يرى "تيسير مفلح كوافحة " أن استثارة دافعية التلاميذ استثارة دافعية التلاميذ تتم بإتباع أساليب التالية:

- توضيح أهمية تحقيق الأهداف التعليمية.

- تنويع الأنشطة التعليمية العلمية، وذلك لمساعدة التلاميذ في تحقيق الأهداف التعليمية.

- إثارة اهتمام التلاميذ بموضوع الدرس في بداية الحصة وحصر انتباههم.

- المحافظة على استمرار انتباه التلاميذ للدرس طوال الحصة.

- استخدام المعلم للتلميحات غير اللفظية والمتمثلة في الإشارات وتغير نبرة الصوت.

- تعزيز انجازات التلاميذ، وذلك بإثباتهم عن العمل الجيد، ماديا أو معنويا شرط عدم الإفراط في ذلك. (كوافحة، 2004، ص 148-149)

و يرى "الزبيدي " أن أهم أساليب استثارة دافعية التعلم هي:

- تنظيم البيئة الصفية بشكل جذاب يبعث الرغبة في التعلم.
- استعمال سلوكيات شخصية معينة ومرغوب فيها كقدوة للتلاميذ.
- استخدام استراتيجيات مناسبة لتحفيز التعلم مثل إستراتيجية التعلم الفردي والتعلم التعاوني.
- استخدام التغذية الراجعة لتعريف التلميذ بنتائجه.
- استخدام أساليب ملائمة للتعزيز. (مسعود، 2012، ص611)

نستنتج مما سبق ذكره أن أهم الأساليب التي يجب إتباعها لإثارة دافعية التعلم لدى التلاميذ ما يلي: ضرورة إشراك التلاميذ في عملية التعلم وذلك من خلال التخطيط للأنشطة التعليمية، ضرورة توضيح الأهداف التعليمية، احترام رغبة التلميذ في عملية التعلم.

8- الدافعية للتعلم و علاقتها بالتحصيل الدراسي:

تشير معظم الدراسات بأن التشجيع والتحفيز على التحصيل يرفعان من دافع التحصيل، وإلى أن الأطفال الذين ينشئون نشأة استقلالية يكون دافع التعلم لديهم عالي بعكس الذين ينشئون تحت حماية عالية من الوالدين بحيث تكون حاجتهم إلى التحصيل ودافعهم متدنيا، كما يبدو أن الظروف الاقتصادية وما يواجه الأفراد من تحديات ترفع من طموحهم وتستحث خيالهم وإنتاجهم وتزيد من مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم. (الحنفي، 2003)

ومن ناحية أخرى تلعب دافعية التعلم دورا مهما ومؤثرا في رفع مستوي أداء الفرد و إنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها لاسيما في مجال التحصيل الأكاديمي، ومن خلال التعرف إلى مستوى الدافعية الموجود لدى الطلبة، يمكننا تفسير جزء من التباين في تحصيلهم الأكاديمي، حيث أثبتت معظم الدراسات بأنه كلما كان مستوى دافعية التعلم عاليا كلما ارتفع التحصيل الأكاديمي للطلبة. (سحلول، 2005)

كما يرى "ماكليلاند" أن التلاميذ الذين يسعون بدرجة كبيرة للتميز وليس للمكافأة الناتجة من التحصيل يعدون من ذوي الدافعية المرتفعة للتحصيل بعكس التلاميذ الذين يسعون للدرجات والمكافأة فقط. (البيلي وآخرون، 1997، ص 271)

و أيضا أشار "ماكليلاند" MaClelland (1961) إلى الدور المهم الذي يقوم به الدافع للتعلم في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة.

يؤكد العديد من علماء النفس أن دافعية التحصيل سمة شخصية شبه ثابتة وهي داخلية المنشأ، حيث يؤكد "موراي" Murray أن للإنسان (28) حاجة نفسية مثل الانتماء والعدوان والاستقلال والدفاع والجوع والعطش وعلى رأس هذه الحاجات تقع حاجة التحصيل الارتباط تحقيق الحاجات الأخرى بهذه الحاجة، في حين نجد أن بعض علماء النفس يرون أن دافعية التحصيل خارجية المنشأ تتولد لدى الإنسان بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية وعوامل التدعيم البيئي وهي ترتبط بخبرات وتوقعات الأفراد ومواقف النجاح والفشل التي يواجهونها.

9- تقدير الذات و علاقته بالدافعية للتعلم :

ويؤكد "حامد عبد السلام زهران" أن الناس في مجتمعنا بحاجة إلى مفهوم ذات ايجابي، يعتمد على تقدير ايجابي للذات كما يعتمد على تقدير الآخرين، و يتضح ذلك بصفة رئيسية في علاقة تلك الحاجات بالرغبات و الدوافع، فالفرد قد يعبر عن حاجته للتقدير و الاحترام من خلال رغباته و دوافعه في القوة و الانجاز والتمكن و الكفاءة. (زهران،1984، ص71)

وأوضح " أديجي تيلا Adedeji Tella "(2007) أن لتقدير الذات أثر ايجابي في تحسين قدرة التلميذ على التعامل مع مختلف الأنشطة و السلوكات التعليمية، فهو يشكل عنصرا مهما في بناء الخطط ووضع الاستراتجيات لمواجهة أي نوع من الصعوبات قد تطرحها عملية التعلم، كما أكد على الدور الذي يلعبه تقدير الذات في دفع التلاميذ نحو الانجاز و التفوق. (tella, 2007, p156)

كما أوضحت "سعاد جبر سعيد" أنه في العملية التعليمية يجب أن يحرص المعلم على الإسهام في تكوين تقدير ذات ايجابي، لأنه المحور الأساسي في تشكيل الشخصية، وعاملا مهما من عوامل دافعية الانجاز و التحصيل، (سعيد،2008،ص107) وعليه فان لتقدير الذات تأثيرا تنشيطيا على مستوى الوعي العام لدى الفرد، مما يؤدي إلى رفع مستوى الطموح والذي يؤثر بدوره على درجة تقبل الفرد للمعلومات حيث ترتفع درجة الانتباه، وبهذا يزداد مستوى التحصيل والانجاز.

إذ أن فهم الذات والتعبير الايجابي عنها يحفز الفرد على التعلم، وعلى أن يكون مبدعا ومنتجا وأن يقوم بأفعال وتصرفات تكون مفيدة وذات قيمة له وللآخرين، وان يستغل كل إمكانياته ويترجمها إلى حقيقة وواقع.

وانطلاقا مما سبق نستطيع أن نشكل مسارا نحاول فيه توضيح العلاقة بين تقدير الذات و الدافعية للتعلم و فجوهر مفهوم تقدير الذات يتمحور حول انه حاجة من حاجات الإنسانية الأساسية و التي تخلق قوى داخلية لدى الإنسان من شأنها أن تدفع بالإنسان إلى سلوك اتجاه يخدم المراد إشباعها و نظرا لطبيعة هذه الحاجة فتحقيقها يحتاج إلى دعم دافعية التعلم لدى الفرد بما يتضمنه من السعي نحو تحقيق التفوق و التميز .كما أن الدافع للتعلم هو الآخر من شأنه أن يؤثر في رفع آو خفض مستويات تقدير الذات من خلاله يتحصل عليه الفرد بالتقدم على مستوى التحصيل و التفوق العلمي فيتم تشكيل تقديرا للذات ايجابي إذا تمكن الفرد من الوصول إلى تحقيق الأهداف التحصيلية و التعليمة و بالتالي نجاحات بالنسبة له مع ما تقدمه من دعم لصحته النفسية و ما يتحقق له من فعالية اجتماعية و العكس بالعكس فتقدير الذات السلبي تكون نتيجة عدم تمكن الفرد من الوصول للتعليمة المطلوبة مما يؤدي إلى نقص الثقة بالنفس و الإكتآب و الشعور بالعجز و هذا لبدوره يؤثر في القدرة على التواصل مع الآخرين.

خلاصة :

بعد تطرقنا في هذا الفصل إلى دافعية التعلم تبين لنا أن دافعية التعلم تعتبر السبب الرئيسي في حدوث عملية التعلم إن لم تكن شرطها الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه، فمن المعلوم أن عملية التعلم في حد ذاتها عملية عقلية معقدة تتأثر بعدة عوامل و مؤثرات خارجية، فلذلك كان لزاما تعزيز الدافعية نحو التعلم إضافة إلى أن الدافعية للتعلم تعمل على توجيه السلوك لدى المتعلم نحو هدف معين، و هناك نظريات عديدة تحث على أهمية الدافعية للتعلم منها السلوكية و المعرفية والإنسانية والتحليل النفسي، فلكل نظرية من هذه النظريات أدوات وأساليب من أجل دعم وتعزيز الدافعية للتعلم لدى الفرد.